السنة السابعة عشرة العدد 1، 1441هـ/2020م

مجلة نصف سنوية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

في هذا العدد:

- **النظر المقاصدي عند المالكية وأثره في ترشيد فقه الأسرة**
عبد العزيز وصفي
- **الحجاج في القرآن واستراتيجيات الإقناع: قصة نوح عليه السلام أنموذجا**
ناعوس بن يحي
- **التجديد المنهجي في علم مصطلح الحديث وآفاق تحريره**
حكيمة أحمد حفيظي
- **اندماج وسائل الاتصال واستخدامه في تعليم وتعلم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**
أحمد صافي الدّين
- **جهود الكياهي الحاج أحمد سنوسي السوكابومي في بيان حقيقة الماء المطلق تجاه رؤساء بيزانترين**
إستخاري
- **الفلسفية الرومانسية في قصيدة حديث المقبرة للشاعر أبي القاسم الشابي**
أحمدي عثمان ونيلي آيو أفريلياني
- **الإعلام الجديد في مواجهة تحديات الإرهاب الإلكتروني**
لالو سوفريادي بن مجيب

المراسلات

توجه جميع المراسلات وطلبات الاشتراك إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

- هاتف الكلية : (+62) 21 740 1925, Ext. 1905
- هاتف رئيس التحرير : (+62) 81298544377
- هاتف المساعد الإداري : (+62) 85732693000
- موقع المجلة : http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra/index
- البريد الإلكتروني : journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id
- المجلة في الانستقرام : https://www.instagram.com/alzahra_journal/
- المجلة في الفيس بوك : https://www.facebook.com/Al-Zahra-Journal-for-Islamic-and-Arabic-Studies-111661133592579

الرقم الدولي المعياري: (ISSN: 1412-226x)

هيئة التحرير

رئيس التحرير
فاتح الندى

هيئة التحرير
محمد شيرازي دمياطي
حمكا حسن
أحمدي عثمان
يولي ياسين
غلمان الوسط
محمد شريف هداية الله

هيئة التحرير الدولي
أماني لوبيس — إندونيسيا
سيد عقيل حسين المنور — إندونيسيا
خزيمة توحيد ينجو — إندونيسيا
عبدالقادر ريادي — إندونيسيا
كمال الدين نور الدين — ماليزيا
وان كمال موجاني — ماليزيا
وليد أحمد صالح — كندا
أميمة أبو بكر — مصر
علي معيوف عبد العزيز — السعودية
مريم أيت أحمد — المغرب
ديدوح عمر — الجزائر
سلوى العوا — بريطانيا
إبراهيم محمد زين — قطر
حميد سليمي — كندا
محمد الحسيني — مصر
مالك حسين شعبان حسن — السعودية
عبد الرحمن كاسدي — إندونيسيا
حسن بهارون — إندونيسيا

المساعد الإداري
واسكيتو ويبووو

المحتويات

العنوان

- **النظر المقاصدي عند المالكية وأثره في ترشيد فقه الأسرة**
  عبد العزيز وصفي 1
- **الحجاج في القرآن واستراتيجيات الإقناع: قصة نوح عليه السلام أنموذجا**
  ناعوس بن يحيى 59
- **التجديد المنهجي في علم مصطلح الحديث وآفاق تحريره**
  حكيمة أحمد حفيظي 93
- **اندماج وسائل الاتصال واستخدامه في تعليم وتعلم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**
  أحمد محمد أحمد آدم صافي الدين 131
- **جهود الكياهي الحاج أحمد سنوسي السوكابومي في بيان حقيقة الماء المطلق تجاه رؤساء بيزانترين**
  إستخاري 159
- **الفلسفية الرومانسية في قصيدة حديث المقبرة للشاعر أبي القاسم الشابي**
  أحمدي عثمان، نيلي آيو أفريلياني 195
- **الإعلام الجديد في مواجهة تحديات الإرهاب الإلكتروني**
  لالو سوفريادي بن مجيب 235

Available online at Al-Zahra's Website: http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra
Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies, 17(1), 2020, 131-158

DOI: http://dx.doi.org/10.15408/zr.v17i1.14740

اندماج وسائل الاتصال واستخدامه في تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

أحمد آدم صافي الدّين
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة – السّودان
ahmedsafidin@yahoo.com

الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية قضية تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال تركيزها على رؤية اندماجية لوسائل الاتصال. وتعالج هذه الورقة من خلال المنهج الوصفي عملية توظيف واستخدام تقنيّات الاتصال في تعليم وتعلم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من خلال ثلاثة مباحث، يعالج المبحث الأوّل تعليم وتعلم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، ويتناول المبحث الثّاني توظيف واستخدام وسائل الاتصال في تعليم وتعلم اللّغة العربية، وتقدم الورقة في المبحث الثالث رؤية حول تعزيز العلاقة بين السودان وجمهورية إندونيسيا، من خلال قيام مركز سوداني للتعليم عن بعد لنشر اللِّسان العربيّ والعلوم الإسلامية.

وتوصلت الورقة الى أن تبني معامل الصّوتيات والمرئيّات في تعليم العربيّة في مختلف مراحل الدّراسة إلى جانب الطرق التّقليديّة، وخلق وابتكار بيئة لغوية ذات جاذبية تتسم بالإبداع لتسهم في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، والارتقاء بمهارات الكتابة العربيّة من خلال تبني مفهوم البحث الثّنائيّ الورقيّ والشّبكيّ (ذو الجناحين)، وتبني وتطبيق مفهوم البيئة اللغوية لتسهم بصورة ايجابيّة كلها عوامل تسهم في تحقيق الهدف المنشود. اعتمد تحليل البحث على عدد من المراجع الأساسية والمصادر الثانوية مما توافر للباحث.

يتميز هدا البحث عن غيره من البحوث السابقة في عدد من النقاط اولها الارضية التي يستند اليها الباحث في تخصصه في حقل الاعلام، حيث يعالج قضية اللغة الغربية من مداخل عدة تجمع بين التربية والاعلام واللسانيات لتحقيق اهداف البحث في اطار مدرسة التكامل المعرفي بين العلوم. وبهذا فان البحث محاولة لمختص في العلوم الانسانية، وهو بهذا يقدم نظرة قد تمتاز عن نظرة ذوي الاختصاص، لدفع جهود الارتقاء باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: *وسائل الاتصال ؛تعليم؛ تعلم؛ اللّغة العربيّة؛ النّاطقين بغيرها.*

Al-Zahra: Journal for Islamic and Arabic Studies, p-ISSN: 1412-226X, e-ISSN: 2502-8871
This is an open access article under CC-BY-NC license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

Elaboration and Use of Communication Media in Teaching and Learning The Arabic Language for Foreigners

Ahmed Safidin
University of the Holy Quran and Islamic Sciences – Sudan
ahmedsafidin@yahoo.com

Abstract

This paper addresses the issue of teaching and learning the Arabic language for non-native speakers through its focus on an integrated vision of the means of communication. Through the descriptive method the process of employing communication techniques in teaching and learning the Arabic language for non-native speakers through three topics. The first topic deals with teaching and learning the Arabic language for non-native speakers, and the second topic deals with the employment and use of communication methods in this matter, and the third topic is a vision on strengthening the relationship between Sudan and the Republic of Indonesia, through the establishment of a Sudanese Center for Distance Education to spread the Arabic language and Islamic sciences.

The paper concluded that the adoption of audio and visual laboratories in teaching Arabic in various stages of study, in addition to traditional methods, can create an attractive environment to contribute to teaching the Arabic language for non-native speakers and upgrade the skills of Arabic writing by adopting the concept of paper and network research. The research analysis relied on some primary references and secondary sources, which were available to the researcher.

This research is distinguished from other previous research in a number of points. One of them is the ground on which the researcher relies on the specialization in the field of media, as he addresses the issue of the Arabic language from several approaches that combine education, media and linguistics to achieve the goals of the research within the framework of knowledge integration between science.

Key Word: *Communication Media; Teaching; Learning; Arabic Language; Foreigners.*

المقدمة

تبدو مسألة تعليم اللّغة العربيّة قضيّة في غاية الأهمّيّة. وهي قضيّة لا يُختلف حولها؛ باعتبار أنّ اللّغة هي وعاء الفكر والدّين؛ وأنّ عزُّ الأقوام لا يقوم بغير عزٍّ لغاتهم، فاللّغة العربيّة مواجهة بتحديّات جمّة؛ فمن قبل النّاطقين بها تعاني من مشكلات جمّة؛ ومن جهة أخرى يعاني النّاطقين بغيرها من عقبات كبرى في سبيل تعلّمها وتعليمها، رغم حرصهم ودأبهم على ذلك. فتعلّم اللّغة له أثر إيجابيّ في الفكر والعقل والدّين. يقول ابن تيميّة رحمه الله: "اعلم أنّ اعتياد اللّغة يؤثر في العقلِ والخلقِ والدينِ تأثيراً قويّاً بيّناً، ويؤثر أيضاً في مشابهةِ صدرِ هذه الأمّةِ من الصحابةِ والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقلَ والدينَ والخلقَ، وأيضاً فإنّ نفس اللغة العربيّة من الدّين، ومعرفتها فرضٌ واجبٌ، فإنّ فهم الكتاب والسنّة فرضٌ، ولا يُفهم إلاّ بفهم اللّغة العربيّة، وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب.[1]

فقد حكا الحافظ السّيوطيّ عن ضرورة إتقان وتجويد اللّغة لتجاوز بعض المشكلات ومنها التّصحيف، فأشار إلى أنّ النّصارى كفروا بلفظة أخطئوا في إعجامها وشكلها؛ قال الله في الإنجيل، :لعيسى عليه السّلام أنت نبيٌّ ولّدتُك من البتول، فصفحوها وقالوا: أنت بني ولَدتْك من البتول (بنطق مخفف)،[2] ويقول ابن تيميّة رحمه الله: "فإنّ اللّسان العربيّ شعار الإسلام وأهله، واللّغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميّزون.[3] فالشّعب الإندونيسي على سبيل المثال يضرب به المثل في حبّ العربية، وهنالك مؤسسات تسهر ليل نهار لتؤدي دورها في نشر اللّغة العربيّة، التي هي لغة القرآن الكريم.وهنالك شعوب أخرى تقدس لسان العرب وتجلّ اللّغة أيما إجلال، فهنالك جهود (الخليل) و(سيبويه) في إرساء دعائم هذه اللّغة، وهنالك معاناة ابن مقلة (شيخ الخطّاطين) والوزير.

[1] أحمد ابن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم* (الرياض: دار إشبيليا، ١٩٩٨م)، ص. ٢٠٧.
[2] محمد محمود الطناجي، *مدخل الى تاريخ نشر التراث العربي* (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٤م) ص. ٢٨٥.
[3] أحمد ابن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*، ص. ٢٠٣.

كما تعد ألفيّة ابن مالك جهد فكري واضح الدلالة على العناية الفائقة باللّسان العربيّ. فخط اللغة من عداد الصنائع الإنسانية وهي رسوم وأشكال حرفية تدلّ على الكلمات المسموعة والدّالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة، إذ الكتابة من خواص الإنسان الذي يميز فيها عن الحيوان كما يشير ابن خلدون. إنّ البادية قد شكلت الحصن المنيع الذي يلجئ إليه من يصبو إلى تعلم أشعار العرب ويتقصى أخبارها.

وتتناول هذه الورقة الوظيفة التّعليميّة لوسائل الاتصال الحديثة ضمن إطار سماتها التّفاعلية (Interactivity)، فخدمات شبكة المعلومات الدّوليّة؛ انصهرت فيها بعض الوسائل وذابت الحواجز فيما بينها. وتتطرق الورقة إلى أثر اندماج وسائل الاتصال (Convergence) الإ يجابيّ على تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة، وتناقش فاعليّة استخدام شبكة المعلومات الدّولية في تعليم وتعلّم اللّغة، في ظلّ وجود دوافع قويّة للمتعلمين من شأنها أن تسهم في تحقيق النّجاح. وتقدم الورقة رؤية تصحيحيّة لمفهوم التّقنيات وعلاقتها بالوسائل التّعليميّة. يحتوي البحث علىثلاثة مباحث، يتناول الأول تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ويناقش الثاني استخدام وسائل الاتصال في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها. كما يناقش المبحث الثالث تجربة التعليم المشتركة بين السودان وإندونيسيا من خلال مركز التعليم عن بعد بغرض التطوير والارتقاء. كما احتوى البحث على خطة وخاتمة.

يعد التّأهيل التّربويّ المهنيّ والعلميّ الأكاديميّ للمعلّم من أجل تملك الكفايات التّعليمية اللازمة لأداء رسالته بفاعليّة من أكبر المشكلات. فاللّغة العربيّة تعاني من العديد من المشكلات، سواء في بلاد العرب او في غيرها. فهنالك تدنٍ ملحوظ في التّحصيل اللّغويّ، .الأمر الذي يؤثر لا محالة في التّحصيل العلميّ للطلاب وتعدإندونيسيا إحدى الدّول الرّائدة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها . فقد أثبتت الأبحاث العلميّة الميدانيّة في هذا المجال أن هنالك تأثيراً سلبيّاً للغات الأم في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. ففي ظلّ اندماج وسائل الاتصال، وتوفر تقنيات التّعليم فان اللّسان العربيّ يمكن أن يستفيد من هذه الوسائل التي أفرزتها البيئة الجديدة لتحقيق تقدم في نشر اللّسان العربيّ. فوجود دافع قوي لتعلم العربيّة في ظلّ هذا

الواقع، يسهم في تحقيق الكفايات التّعليمية والوصول الى الغايات بأقلّ قدر من الجهد. وتبقى قضيّة تنسيق الجهود المشتركة بين النّاطقين بالعربيّة وغيرهم ذات أهمّيّة بارزة وضرورة قصوى.

الدّافع الأول يتمثل في ما لمسه الباحث من وجود حرص ودوافع قوية للمتعلمين لتعلّم اللّغة العربيّة في المجتمع الإندونيسي .من خلال التّعامل المباشر مع مختلف منسوبي جامعة مولانا مالك ابراهيم وغيرهم والدّافع الثّاني هو وقوف الباحث على تجربة الجامعة في إعداد بيئة لغوية لتحقيق فاعلية في تعليم اللّغة العربيّة لكافة الطلاب. والدّافع الثّالث متعلق بالجهود المبذولة من المؤسسات الإندونيسي ة في تعليم اللّغة العربية، والاستجابة لنداءات مؤسسات التعليم. والدّافع الرّابع: ما لمسه الباحث من حرص المؤسسات بإندونيسيا للاستفادة من خبرات الآخرين في الارتقاء بمستوى اللّغة العربية.

تستهدف الورقة المساهمة في تفعيل استخدام التقنيات من خلال التركيز على الحاسوب والانترنت في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، ونشر الفكر الإسلامي في بلد يحتل الصدارة من حيث أعداد المسلمين في العالم.

المنهجية

تعالج هذه الورقة من خلال المنهج الوصفي عملية توظيف واستخدام تقنيّات الاتصال في تعليم وتعلم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من خلال ثلاثة مباحث، يعالج المبحث الأوّل تعليم وتعلم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، ويتناول المبحث الثّاني توظيف واستخدام وسائل الاتصال في تعليم وتعلم اللّغة العربية، وتقدم الورقة في المبحث الثالث رؤية حول تعزيز العلاقة بين السودان وجمهورية إندونيسيا، من خلال قيام مركز سوداني للتعليم عن بعد لنشر اللِّسان العربيّ والعلوم الإسلامية. إنّ استقراء الواقع التّعليميّ للغة العربية، يشير إلى أن التّجربة تبشر بمستقبل واعد ومبشر لكنه يتطلب المزيد من الجهود المشتركة من خلال توظيف تكنولوجيا الاتصال وتوطينها في الواقع. كما أن الاستفادة من الوسائط المتعددة مع تجاوز الدّور السّالب للشّبكات الاجتماعيّة (Social Networks) عبر الانترنت الذي عزّز (محنة) اللّغة العربيّة بنشر العاميّة لبناء لغة سليمة وفقاً لمعايير مقبولة، فضلاً عن العناية بمعلميّ اللّغة العربيّة وتنسيق جهودهم

لإنتاج برامج متعدّدة الوسائط في ظل توافر التقنيات الحديثة. وتوصلت الورقة الى أن تبني معامل الصّوتيات والمرئيّات في تعليم العربيّة في مختلف مراحل الدّراسة إلى جانب الطرق التّقليديّة، وخلق وابتكار بيئة لغوية ذات جاذبية تتسم بالإبداع لتسهم في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، والارتقاء بمهارات الكتابة العربيّة من خلال تبني مفهوم البحث الثّنائيّ الورقيّ والشّبكيّ (ذو الجناحين)، وتبني وتطبيق مفهوم البيئة اللغوية لتسهم بصورة ايجابيّة كلها عوامل تسهم في تحقيق الهدف المنشود. اعتمد تحليل البحث على عدد من المراجع الأساسية والمصادر الثانوية مما توافر للباحث.

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يتناول المبحث وظائف اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وطرق اكتساب المهارات الاتصالية اللازمة (Communication Skills)، ويتطرق إلى مرامي وأهداف تعليم وتعلم اللّغة العربيّة، كما يناقش التّجربة الإندونيسيةفي تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة؛ ما لها وما عليها وكيفية تحقيق نجاح في هذا الميدان ، كما -يسلط الضّوء على تجربة التّعاون السّوداني الإندونيسي في ميدان تعليم اللّغة العربيّة والدّراسات الإسلامية.

يرى (جيفوتز) أن للّغة ثلاث وظائف هي:[٤] إنّها أداة للتّواصل، وإنّها عون آلي للتّفكير، وإنها وسيلة للتّسجيل وللرّجوع إلى ما سجل فاللّغة قد حفظت القوانين منذ قديم الزّمان، وكذلك خلف الماضون من خلالها آثارهم لأصحاب القرون الباقية. هنالك اختلاف في منشأ اللغة وأصلها ومن أبرز مذاهب العلماء حول نشأتها: المذهب التّوقيفيّ، والمذهب الوضعي والمذهب الاجتماعيّ، مذهب الغريزة الكلاميّة. وأيا كان الأمر، فاللّغة تعتبر من أهم وظائف العقل البشري، واللّغة هي صانعة العقل وصنيعته، ولقد حقق الحاسوب في السنوات الأخيرة درجة عالية من النّضج، مكنته من اقتحام العديد من المجالات ومن بينها

[٤] نور الدّين بليبل، "الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام،" *كتاب الأمة* العدد ٨٤ (رجب ١٤٢٢هـ)، ص. ٤٧، وزيدان عبد الباقي، *وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعيّة والتربويّة والإداريّة* (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٤هـ)، ص. ٤٦.

اللّغة العربيّة. فلقد أصبح قنطرة للوصل، فهنالك العديد من الأبعاد اللغوية لتحديات عصر المعلومات منها الأبعاد اللغوية للتحديات التكنولوجية. فاللّغات عامة تواجه مزالق شتى تكاد تدني بعضها من حافة الانقراض، فالهوة اللّغوية، وانقراض اللغات، والتحالف اللّغويّ، والحروب اللّغويّة، كلّها مصطلحات تدخل ضمن منظومة التحديات التي تتطلب استجابة لتجاوزها.

فهنالك ٥٠٠ لغة فقط ضمن لغات العالم البالغ عددها ٦٠٠٠ ممثلة على شبكة الانترنت. إن نصف لغات العالم ٦٠٠٠ لغة مهددة بالانقراض، .لقد وصل الأمر إلى درجة أن هنالك لغة تنقرض كل أسبوعين وفي أفريقيا بها ١٨٠٠ لغة تواجه تحدي الحفاظ عليها.[٥] كما يشير علماء اللّسانيّات إلى انه توجد في الوقت الحاضر ما بين ٥٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ لغة، وأن ما بين ٢٥ إلى ٣٠٠ غة تنقرض سنويا. وفي هذا مؤشر لمستقبل اللّغات التي لا تجد العناية والاهتمام من أهلها.

إنّ عمر العربيّة يقدر بألفي عام صمدت أمام عاديّات الرّياح، ولكن رياح العولمة جعلتها بين المدّ والجذر اللغويّ، وهي تعيش واقع مزر وصفت فيه بأنها تعاني أعراض الموت. هنالك مؤشرات عدّة لهذا الواقع منها تقرير مؤسسة الفكر العربيّ الذي يشير إلى أن معدل الالتحاق بالتّعليم في الدّول العربيّة لا يتجاوز٢٢٪، بينما في كوريا الجنوبيّة على سبيل المثال يصل إلى ٩٢٪، وفي استراليا٧٢٪، وفي إسرائيل ٥٨٪. كما أن عدد الأميين في العالم العربيّ يبلغون حوالي ١٠٠مليون، ويشكل هذا الرّقم ثلث السّكان العرب. إذن فان المحنة هي محنة أهل العربيّة أولاً وأخيراً. في منتصف عام٢٠١٠م. أشارت مصادر إلى تقرير مختص يفيد بأن العربيّة هي ضمن قائمة أكثر اللغات استعمالا في الانترنت، حيث حلت في المرتبة السابعة محققة انتشارا بنسبة ١٧،٥٪.

فمن هنا فان دراسة حوسبة النّص العربيّ تكتسب أهمّيّة خاصة في الوقت الرّاهن الذي يشكل فيه سكان البلاد العربية حوالي ٤٢٢ مليون نسمة، حيث تتعرض اللّغة العربيّة للانهيار بسبب التّحديات التي تواجهها في ظل استخدام تقنيات الاتصال. فحوسبة اللّغة العربيّة مهمّة حضارية لازمة لتطور اللّغة وبناءها،

[٥] نبيل على ونادية حجازي، *الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة* (الكويت: لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٥م)، ص. ٥٦.

وأن بناء الوثائق الالكترونية المتاحة على الشبكة باللغات الأخرى، ينبغي أن يحفز المختصين في اللغة العربية للعمل على إيجاد حلول لتحديات الحوسبة (computerizing)، .والمضي قدما في أبحاث لسانيات الحاسوب هنالك تساؤلات مهمة تثار حول خدمة الحاسوب للغة العربيّة آم انه أسهم في تشوهها. وثمّة استفهامات حول دور الحاسوب في تدهور الخط اليدويّ، وانه يحد من اكتشاف جمالياته. فهل يمكن تطويع الحاسوب الذي ساهم في تدهور الخطّ العربيّ وعمل على أبراز النّص متعدد الوسائط ليكون أداة بناء للارتقاء باللّغة العربيّة؟ وهنالك وظائف تؤديها اللغة هي: الوظيفة المعرفية البيانية، والوظيفة الذاتية للتعبير، والوظيفة الاجتماعية، والوظيفة التأثيرية التوجيهية، والوظيفة النفعية. وهنالك كفايات يتطلبها تعليم اللغة منها الكفاية المعجمية والكفاية النّحويّة، والكفاية الاجتماعيّة، والكفاية الأسلوبيّة، والكفاية الاستراتيجيّة، وهنالك المحلل الصرفيّ، والمحلل النحوي: التشكيل والإعراب، والفهم والترجمة والآلية، والقاموس الآلي، والمترادفات والأضداد والمصطلحات، وترجيح الاحتمالات الدّلالية، والإملاء الصّوتيّ، وتوليد الكلام، والقارئ الآلي، والفهرسة الآلية، والبحث المعجميّ، والتّرجمة الآلية كلّها تحتاج إلى جهود للتّطوير. يشير أهل الاختصاص إلى أن هنالك فجوات تواجه اللّغة العربيّة منها سبيل المثال فجوة التّنظير اللّسانيّ، وفجوة المعجم، وفجوة تعليم وتعلم اللّغة العربيّة، وفجوة الاستخدام اللّغويّ، .وفجوة معالجة اللغة العربية آلياً وفي المقابل هنالك الفجوة المتعلّقة بالبنى التحتيّة لمنظومة اللغة العربية، والتي تشمل فجوة الموارد البشرية، وفجوة موارد المعلومات اللّغويّة، وفجوة التوثيق اللّغويّ.[٦] ومهما يكن من أمر، أنه لا يصح التذرع بالفجوة الرّقميّة في سبيل تطوير اللغة، فلقد أبدع سيبويه والخليل وغيرهما أيما إبداع من خلال التّفاعل مع الواقع العربي بكل نقاط القوة فيه والضّعف، كما ارتقى الشّعر العربيّ في عهد المتنبي ومن قبله شعراء المعلقات أيما ارتقاء بأسباب متعددة، كان العنصر الجوهريّ الأوّل فيها هو الإنسان نفسه، لا الآلة الجامدة. وبما أننا لا ننكر تأثير البيئة على الإبداع اللغوي، إلا إن المحفزات للإبداع لن تثمر شيئاً في غياب رؤية إبداعية مقرون بانحطاط في القيم والهمم.

[٦] نبيل على ونادية حجازي، *الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة*، ص. ٣١٤.

تجاهد مؤسسات التعليم التي تعني بتعليم اللغة العربية في سبيل تكوين بيئة مناسبة لتحقيق الأهداف في هذا المجال. فمن بين المقترحات التي تُوصلت إليها بعض الدراسات التركيز على العمليّة التعليميّة كلِّها في أداء المهارات اللغويّة، وتجنب العناية بجزء منها دون الآخر، فان اكتساب المهارات اللّغويّة يحتاج إلى وعي كامل بعناصر العمليّة التّعليميّة.[٧] وتحتاج المهارات إلى بيئة لغويّة مناسبة تتوفر فيها المعامل اللغويّة. فالبيئة اللغويّة التي هي شرط لتجويد اللّسان العربيّ هي جميع الأشياء والعوامل الماديّة والمعنويّة التي من شأنها أن توثر في عمليّة التّعليم، وترغب الطلّاب في ترقية اللّغة العربيّة وتدفعهم وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليوميّة، أو هي كلّ ما يسمعه المتعلّم وما يشاهده من المؤثرات المهيئة والإمكانات المحيطة به المتعلّقة باللّغة العربيّة المدروسة، والتي يمكن أن تؤثر في جهوده للحصول على النّجاح في تعلّم وتعليم اللّغة العربيّة.[٨]

إن لغة الأم يتعلمها الطّفل مثلما يتعلم الرّضاعة، يجوز التأكيد على أن للآباء فيإندونيسيا لغتهم أيضا؛ وهي اللّغة العربيّة. إنّ تعليم اللّغة العربيّة هو هاجس كبير لهذه الجامعة: طلاباً وأساتذة تحت قيادة مديرها جهوداً البروفيسور إمام سبرايرغو. فالجامعة تبذل جهوداً جبارة فهي قد عملت على إيجاد بيئة لغويّة، وأجريت العديد من الدّراسات الميدانيّة لتذليل مشكلات تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة. إنّ الذي يحسن العربيّة فيإندونيسياهو ملك غير متوج ، والزائرون من العرب إلى هذه البلاد ينزلون منزلة عليا، فهم محلّ القدوة والأسوة، وتلك لمحة تنم عن حب الإسلام ونبيه عليه السّلام .إنّ الدّافع الرئيس للاندنوسيين تجاه لغة الضّاد هو حبهم للإسلام وتفانيهم فيه وتمسكهم به. فاللّغة كما هو معلوم تنقل الثقافة العربيّة والتراث الإسلاميّ والعادات والتقاليد والقيم. فتعلم أية لغة من اللغات، أمر ضروريّ لاكتساب الكثير من المعارف والمعلومات ومختلف أنماط الحياة.

---

[٧] حليمي زهدي، *البيئة اللغوية: تكوينها ودورها في اكتساب العربية* (مالانج: مطبعة جامعة مولانا مالك، ٢٠٠٩م)، ص. ٢٠٧.

[٨] حليمي زهدي، *البيئة اللغوية: تكوينها ودورها في اكتساب العربية*، ص. ٣٩.

إنّ مصدر الإعجاب -حسب تقدير الباحث- باللّغة العربيّة، يعود إلى أنها لغة القرآن الكريم، ولا يمكن من النّاحية العمليّة التبحر في علوم هذا الدّين من غير إتقان العربيّة. إنّ جامعة مولانا مالك إبراهيم تعدّ الرّائدة في تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة في إندونيسياوغيرها من البلاد الآسيوية ، وهو أمر يستحق الفخر بها وأن يشدّ من أزر منسوبيها؛ فالجامعة ما فتئت تعمل منذ تولي مديرها الحالي، تستفيد من جهود كلّ زائر ليقدم ما عنده لعشاق اللغة العربيّة، ومحبي الإسلام من أهل جاوة الشرقية. فالأساتذة الزّائرون في إطار المشاركة للمؤتمرات التي تعقد هنالك، تغتنم الجامعة فرصة وجودهم لترتب لهم لقاءات علميّة سواء لطلاب مستوى البكلاريوس أو طلاب الدّراسات العليا. فمن شدة إعجاب طلبة هذه الجامعة يلتقيك احدهم، ويوقفك ليسلم عليك بأدبه الجم، ويسألك بعد ذلك عما إذا كنت تدرّس اللّغة العربيّة، أو أتيت للقامة في الجامعة لتقدم ما عندك .إنّ من واجب الجامعات العربيّة والكيانات المعنية باللّغة العربيّة: مجامع وجمعيّات وغير ذلك، بله، وكلّ العرب الذين حباهم الله بان تكون لغة القرآن لغتهم، عليهم بدعم هذه الجامعة ففي قوتها قوة للإسلام والعربيّة معاً، وفي ضعفها ضعف للمسلمين. وعلى كلّيّات اللّغة العربيّة المبادرة إلى تقديم ما يلزمها تقديمه من معونة، سواء بابتعاث الأساتذة المختصين، أو رفد تلك الجامعة بالمراجع العلميّة وغير ذلك من المعينات. كما أنّ تفرد الشعب الإندونيسي مرده إلى الجمع بين المنهجيتين الإسلاميّة والأوربيّة، فالقيم الإسلامية هي جزء وركن متين قامت عليه تجربة المجتمع الأندنوسيّ، هذا بالإضافة إلى المنهجيّة الأوربيّة التي تتصل بالنظام والتّفاني في العمل، والحرص على الإنتاج. إنّ البيئة الآسيوية عموماً بسبب انتشار الإسلام في بعض دولها هي بيئة مناسبة لتعليم وتعلم اللغة العربية، فضلاً عن انتشار الإسلام. فسماحة هذه الشعوب وحبها للآخر، يعد ميزة تتيح فرصة ينبغي أن تغتنم لتحقيق فاعلية في نشر الإسلام وتعلم لغته في ظلّ عالم تلاشت فيه حواجز الزّمان والمكان. إن بمقدور الشّعوب العربيّة نشر لغتها بيسر من خلال الانفتاح على المجتمع الآسيويّ وتعلم لغاته لتحقيق أغراض اتصالية ودعوية. إنّ من واجب مجامع اللّغة العربيّة وكليّاتها، ومعاهدها ومحبيها أن يأتمروا اليوم قبل الغد لرفد الإندونيسي ين بما يحتاجون إليه من معونة لسدّ الحاجة في تعلم اللّغة العربيّة .إن عملية خلق البيئة اللُّغويّة هو أمر يحتاج إلى توفر المعلم الكفء، والمنهج الدّراسيّ المناسب لتلك البيئة، فضلاً عن أن القيام

بأبحاث ميدانية الغرض منها إدراك مدى أهمّيّة تعلّم اللّغة لخلق استراتيجيّة لغويّة الهدف منها لا يقلّ عن تحقيق هدف أن تكون العربية هي لغة يتعلمها الطّفل الاندنوسيّ من أمّه، أمر جدير وهدف كبير، وغاية شريفة تحقق المقاصد الشرعية.

تتسم تجربة جامعة مولانا مالك ابراهيم في تعليم اللغة العربية بالريادية، فمن من خلال تبني ثقافة الريادية فان جامعة مولانا مالك مؤهلة تماماً للقيام بدور ايجابي كبير في نشر اللغة العربية. فالريادية هي طريقة او ممارسة أو نشاط أو عملية يستخدمها استراتيجيون في البحث عن فرص جديدة، وهي تتضمن أفكارا إبداعية في خلق منتج أو خدمة أو خلق مشاريع، وقد تكون من شخص واحد أو من فريق عمل يحقق أداء متميزاً كنتاج للريادية في خلال استخدام أفكار إبداعية. فهنالك خمسة أبعاد للريادية هي: الاستقلالية (autonomy)، والإبداعية (innovation veness)، والاستباقية (provociveness)، والتنافسية (competitiveness).

فمشكلات اللّغة العربيّة هي مشكلات الناطقين بها. فالتصحيف والتحريف والمخاطر، وصعوبات الكتابة والتّحرير التي تواجه العربيّة، وضعف مهارات القائم بالاتّصال في الكتابة الالكترونيّة في ظلّ السّياسة اللّغويّة والاتصال متعدّد الوسائط، والفجوة الرقمية كلها تحديات تواجه اللغة العربيّة تتطلب الحلول.[٩] ويقصد بالتصحيف هنا القراءة الخاطئة. أو هو تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط. ويقترب لفظ التحريف من معنى التصحيف وهو العدول بالشيء عن جهته. وقد يكون بالزيادة أو النقصان في الكلام، وقد يكون بتبديل بعض كلماته وقد يكون بحمله على غير المراد منه، وهو(التّحريف) أعم من التّصحيف. والبعض بجعلهما مترادفين. وأما عن أسباب التصحيف فهي ترجع إلى الأخذ عن الصحف دون التلقي من أفواه المشايخ وقيل عن هؤلاء إن قوماً كانوا قد اخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا العلماء فكان يقع فيما يروونه التغيير فيقال عنهم: قد صحفوا أي رددوه عن الصحف، وهم

[٩] حامد كاظم متعب وجواد محسن راضي، " الريادية واثرها في الاداء الجامعي المتميز دراسة اختبارية لاراء عينة من القيادات الجامعية،" بحث مقدم في مؤتمر الجامعات العربية: التحديات والآفاق، شرم الشيخ، مصر، ٢٠١٠م، ص. ٢٦١-٢٦٣.

مصحفون، والمصدر التصحيف. وكان يقال: لا تأخذوا القرآن من المُصْحفّيين ولا من الصُّحفيّين.[١٠] ومن الحوادث الجديرة بالذكر، فقد زار أديب يوغسلافيا في أواخر الستينات، ولمّا عرف السّكان انه عربي طلبوا منه أن يؤذن لهم، ولما ابلغهم بأنه عربيّ مسيحيّ، كرروا الطلب قائلين إنهم يرغبون في سماع الآذان بلغة الوحيّ، ومن أفواه أصحابها، فقد عرفوا أن في اللّغة العربيّة من موسيقى الحروف ما لا يؤديه أعجميّ، وان اللّغة ليست وعاء للمعاني، بل قوالب لها، وعلى هذا فان اللّغة العربيّة ليست تلك التي نقرأ بها، بل نفكر بها أيضا[١١] كما أنّ زيارة بعض الدّول الاسلاميّة مثل إندونيسيا تنبئ عن توقير وتعظيم للّغة العربيّة ولأهلها فشعوب تلك البلاد يقدسون العربيّة ايما تقديس في الوقت الذي تجد فيه الصدّ والهجر من بنيها.

كما يحكى أنّ طبيباً لبنانياً مسيحياً يقيم في فرنسا كان يسير على مقربة من جامع بباريس، حين انطلقت من المئذنة تكبيرة جعلته يحول طريقه ويغشى باحة المسجد ويقضي ساعة كأنه في وطنه يصغى، فترك الطبع البشري على عنانه ينبئ عن أن اللغة فوق الدين لأنها تدل عليه،وتعبر عنه.[١٢]

ظلت جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج تحقق نجاحات مقدرة في تعليم اللغة العربية بإنشاء البرنامج النموذجي المكثف. وقد أعطى هذا النجاح أثراً إيجابياً في تطوير تعليم اللغة العربية في وسط المجتمع الإندونيسيّ. فالمرحلة الأولى: هي مرحلة تعليم اللّغة العربيّة عن طريق تعليم الألفاظ العربية المستخدمة في العبادات والأذكار. والمرحلة الثانية: هي مرحلة تعليم اللّغة العربيّة عن طريق شرح الكتب الدّينية العربيّة وترجمتها شفوياً من عالم فقيه في حلقات الدّراسة في المساجد والمصلّيات والمعاهد الدّينيّة المعروفة لدي شعب إندونيسيا باسم (باسنترين). والمرحلة الثّالثة: هي مرحلة نهضة تعليم اللّغة العربيّة، وذلك بظهور الاتجاهات الحديثة في تعليمها، منها تحويل اتجاه العربيّة من لغة الكتب إلى لغة الاتصال والتّواصل. والمرحلة الرّابعة: هي مرحلة التطوير والبحث عن طرق تعليم اللّغة العربية الأنسب للناطقين باللغة الإندونيسيّة. والمرحلة الخامسة: هي مرحلة النضج في تطوير تعليم اللّغة العربية

[١٠] محمود محمد الطناجي، *مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي*، ص. ٢٨٥-٣١٥.
[١١] لطيف زيتوني، "في البدء كانت اللّغة ،" *مجلة العربيّ* العدد ٥٤٩ (أغسطس ٢٠٠٤م)، ص. ٢١٠.
[١٢] لطيف زيتوني، "في البدء كانت اللّغة ،" ص. ٢١٠.

بإندونيسيا. وعليه فان موقف تعليم العربية قد وصل الى مرحلة النّضج، وتيتخدم الطريقة الانتقائية، ولكن على الرغم من ذلك ما تزال هنالك مشكلات متشعبة تحتاج الى حلول عاجلة.[١٣] فمن بين مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ما توصلت له الدّراسات العلميّة من نتائج نوجز منها ما يلي: قلة أعداد المعلمين وضعف مستوى إعدادهم وتأهيلهم، والتأثير السلبيّ للغات الأم تعقد عملية التعليم والتعلم، وعدم مراعاة المناهج للفروق بين المتعلمين لاختلاف البيئات، وصعوبات نطق الأصوات للحروف الحلقية وغيرها، وانخفاض مستوى التلاميذ في اللّغة العربيّة، يتبعه انخفاض تحصيل في المواد الدّراسية الأخرى، وتقليل عملية الشرح اللفظي للتحصيل قياساً إلى استخدام الوسائل التعليمية، والنّقص في مختبرات اللّغة التي تعد الأمكنة الأفضل لتعليم اللّغة.[١٤]

تحمل مسؤولية نشر اللّغة العربيّة والنّهوض بها فإنّ الجامعة تأتي في مقدّمة من يتشرفون بحمل هذه المسؤولية فهي تحمل أثراً رياديا في خدمة لغة القرآن حيث تقدم زاداً علمياً لغوياً متخصصاً يسهم في نشر اللّغة العربيّة والنهوض بها. أن اللغة العربية تدرس في الجامعات الإندونيسية منذ أكثر من ربع القرن من الزمان. وانطلاقا من رؤية الجامعة التي تسعى من خلالها إلى أن تصبح أفصل جامعة إسلامية في التربية والتعليم والبحوث العلمية والخدمات الاجتماعية، بغرض تكوين خريجين يتصفون بمواصفات الأربع، :هي القوة الروحية، ومتانة الخلق، وسعة العلم، وإتقان الأداء.[١٥] لقد عرف أهل إندونيسا اللغة العربية منذ دخول الإسلام إليها في القرن السابع الميلادي مع قدوم التجار العرب المسلمين، ووصلت اللغة العربية أول ما وصلت في سواحل إندونيسيا في ذلك القرن، وذلك على أساس ما اتفق عليه أغلبية المؤرخين أن الإسلام دخل أول ما دخل في إندونيسيا في هذا القرن على أيدي العرب الذين جاءوا مباشرة من مكة المكرمة. وبفضل

[١٣] امام سبرايرغو، " تجربة تعليم اللغة العربية فيإندونيسيا،" بحث مقدم في مؤتمر اللغة العربية، جامعة افريقيا العالمية، جمهورية السودان.

[١٤] محمد علم الدين معروف، "تفعيل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السودان ،" مجلة كلية *التربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية* العدد ١ (يونيو ٢٠١١م)، ص. ٢٨٠-٢٨١.

[١٥] امام سبرايرغو، " تجربة تعليم اللغة العربية فيإندونيسيا".

هذا الاحتكاك ونتيجة لاعتناق الإندونيسيين للإسلام تبنوا الحرف العربي لكتابة اللغة الملاوية التي كانت سائدة في كل أنحاء أرخبيل إندونيسيا، وسعوا لتعليم أبنائهم اللغة العربية، وبذلوا في هذا الصدد جهودا عظيمة ومقدرة في التعليم الحكومي والأهلي وما زالوا يفعلون ذلك بهمة لا تعرف الكلل والملل.[١٦]

فجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج ترجع فكرة انشائها إلى أوائل العقد. وتقوم رسالة الجامعة على تربية الطلاب تحت ظل العقيدة الصحيحة والقوة الروحية ومتانة الخلق وسعة العلوم والثقافة ليتفوقوا في مجالات دراساتهم. وتزويد وتكريم من لديه الاهتمام في اختراع العلوم التكنولوجية والفنية المصبغة بالتعاليم الإسلامية. وتنمية العلوم والتكنولوجيا والفنون والثقافة عن طريق الدراسات والبحوث العلمية. وتقديم القدوة وتحقيقها إلى واقع الحياة الاجتماعية وفق القيم والتعاليم الإسلامية. فعناصر العملية التعليمية وعوامل نجاح تعليم اللغة العربية يتصل بكل من: المعلم ومواصفاته، والمتعلم ومواصفاته، ومحتوى المنهج (المقرر الدراسي) إن أبرز سمات ومعوقات عملية تكوين المعلمين تتعلق بتخصص المعلم[١٧] في العربية وآدابها، وتخصص المعلم فى الثقافة العربية، وافتقار المعلم إلي الحس العربيّ، ومن حيث معرفة المعلم في دقائق الأمور. أما المشكلات والمعوقات التربوية ومعالجتها فتتعلق بعدة قضايا: أولها من حيث تخصص المعلم في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، ومن حيث مهنة تعليم اللغة الأجنبية كعلم وفن، ومن حيث أخذ المعلم بالنظريات والتجارب والدراسات الحديثة. وأما المشكلات والمعوقات المنهجية ومعالجتها، فتصل بالمعلم المتخصص في تعليم اللغة العربية، والمعلم غير المتخصص في تعليم اللغة العربية، بينما هنالك مشكلات ومعوقات مهنية تحتاج للعلاج من حيث المعلم الحاصل على مؤهل تربوي عام، ومن حيث معلم الحاصل على مؤهل تربوي خاص، ومن حيث المعلم الحاصل على مؤهل في كل من

[١٦] وائل علي السيد، " متعلم العربية في إندونيسيا حاجاته وتطلعاته،" *مجلة الزهراء*، العدد ١، السنة ١٦، (يونيو، ٢٠١٦)، ص. ٢٨.

[١٧] محمد علم الدين معروف، "تفعيل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السودان ،" ص. ٢٨٩-٢٩٥.

علم اللغةِ المقارن و علم اللغةِ التقابلي، ومن حيث معرفة المعلم الحاصل على مؤهل في كل من علم الأصوات و بناء الكلمة و بناء الجملة و علم الدلالة.

استخدام وسائل الاتصال في تعليم العربية

بادئ ذي بدء لا بد من التأكيد على أهمية الدّافعية في تعلم اللّغة العربيّة. فالدوافع الذّاتية قضيّة جوهريّة تسهم في تحقيق الهدف المنشود، هو أمر متوفر في حالة الشّعب الاندنوسيّ. إنّ وسائل الاتصال في ظل عملية الاندماج التي تستخدم الوسائط المتعددة قد يسرت العملية التعليمة للراغبين في تعلم اللغة العربية وغيرها، وهي تقدم خدمات غير متناهية في هذا المجال. فبمقدور الراغبين في تعلم اللغة العربية الاستفادة من العديد من المواقع التي توفر النص المكتوب والصوت المنطوق والصورة المصاحبة، فضلاً عن وجود برامج تعليمية مصممة للناطقين بغيرها. كما أن شبكة المعلومات الدولية من خلال خياراتها المتعددة مكنت المتعلم من استغلال العديد من المواقع التي تخدم هذا الغرض. ومن ناحية أخرى، ينبغي علينا أن لا نغفل، أن المبالغة في استخدام الوسائل الحديثة قد قلصت من قدرة أعضاء الجسم البشري وعمل على إضعاف الحواس.[١٨] وعلى الرغم من أهمية الوسائل فان التكنولوجيا لا تحقق فاعليّتها بمجرد النّقل، بل لا بد من استنباتها في ارض الواقع، ودمجها عضوياً في سياقاته وتشابكاته المتعددة، تأسيساً على رؤية متكاملة تتناول الزوايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئة والعلمية في آن واحد، وان توفر الأجهزة على اختلافها لا يعني التقدم التقني، بل لا بد من الاستغلال الأمثل.[١٩] كما لا يمكن اليوم الاستغناء عن الوسائل التعليمية وعلى رأسها الحاسوب. ففي ظل الثورات الراهنة المتمثلة في ثورة المعلومات، وثورة الاتصالات، وثورة المواصلات تغيرت الكثير من جوانب الحياة، وقد اثر هذا على العملية التعليمية بصورة مباشرة. هنالك بعض المفاهيم المغلوطة التي تحتاج إلى بيان، فلا بد من التأكيد على أن تكنولوجيا التعليم ليست هي الاسم المرادف أو

[١٨] شعاع اليوسف، "التقنيات الحديثة-فوائد واضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد،" *كتاب الامة* السنة ٢٨، العدد ١٢٥ (١٤٢٩هـ)، ص. ٢٨.

[١٩] شعاع اليوسف، "التقنيات الحديثة-فوائد واضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد،" *كتاب الامة* السنة ٢٨، العدد ١٢٥ (١٤٢٩هـ)، ص. ٢٨.

المستحدث للفظ الوسائل التعليمية السمعية والبصرية (Educational Technology Is Not Audio-Visual Assistant)[٢٠]. فتلك أفكار مغلوطة شائعة لدى كثير من الإعلاميين والتربويين وغيرهم ، والكلمة توحي بأهمية الوسائل والآلات التعليمية. إن تسخير التكنولوجيا للأغراض التعليمية أمر مهم، وهي مبنية على أسس علمية؛ فأول أسس تكنولوجيا التعليم هو تحديد الأهداف (Objectives)، والأساس الثاني هو تصميم مادة التعلم (design of learning)، والأساس الثالث هو التقويم (evaluation)، والأساس الرابع هو التحسين (improvement).[٢١] فمن خلال بناء هذه الأسس وفقاً للمنهجية العلمية ، فان الاقتراب من تحقيق الهدف أمر مرتجي. هنالك مشكلات تواجه تعليم اللّغة العربيّة في ظلّ الوسائط المتعدّدة؛ فالتحدي الذي يواجه الحضارة الإسلاميّة في ظل العولمة متصل بالحداثة المنفصلة عن القيمة (Value free modernity) التيهيمنت على العالم اليوم . والكتابة الالكترونيّة (electronic writing) بوصفها الوعاء الحامل للغة لها مميزات منها: مهارة الإنتاج والتلقي، والتّفاعل، وحركية النص المترابطة. فقد استفيد من الحاسب الآلي لما يمتاز به من مزايا في تجميع ومعالجة البيانات والحذف والإضافة. ويمكن للمؤلّف أن يكتب كتابه ليس في كراسته، .وإنّما على لوحة مفاتيح الطرفيّ المتصل بجهاز الحاسوب ومنها إلى النّاشر والطّابع فالجيل الرّاهن من القراءة سيترك المكان خلال عشرين عاماً لجيل الكتاب الالكترونيّ باعتباره وسيلة تعليمية. فقد كان (جورج لاندو) من جامعة "جون هوبكنز" في (بالتيمور) أوّل من حقق النّص الالكترونيّ الممنهل في١٩٩٢م. ولم يكن يعلم بان هذا الأمر سيحدث تغييرات جذرية في طرق إنتاج المعرفة وبثها وأرشفتها وتعميمها. وقد كان هذا الاختراع هو الذي مهد لظهور شبكة الاتصال العالميّة (www) والتي تعني إظهار الوثائق الممنهلة التي تشكل الشبكة العالمية والتي تحتوي على الصور والأفلام والأصوات الرقمية. هنالك اثر واضح للتقنيات على اللّغة العربيّة؛ فقد احدثت الكتابة الالكترونية آثارا عديدة على الواقع، فمنها ان الجامعات قدمت مناهجها على شاشات الكمبيوتر عبر الانترنت، كما ان الطالب اليوم أصبح يؤدي

[٢٠] عبد الرحمن كدوك، *تكنولوجيا التعليم-الماهية والاسس والتطبيقات العملية* (الرياض: دار المفردات، ٢٠٠٠م)، ص. ٤٤.

[٢١] عبد الرحمن كدوك، *تكنولوجيا التعليم-الماهية والاسس والتطبيقات العملية*، ص. ٤٣-١٢٥.

امتحاناته وواجباته الدراسية بمختلف مسمياتها على جهاز الكمبيوتر مباشرة، وقد انهت الانترنت أوراق الامتحانات التقليدية من خلال النوافذ الجديدة التي برزت في الآونة الأخيرة من خلال تبني برنامج التعليم الالكترونيّ (moodle). كانت اللّغة الشفهيّة اولى وسائل الاتصال الفعّالة بين البشر. وقد تولدت عنها المعرفة الانسانيّة كلّها، غير ان الكلام المنطوق المولود في الصوت والحادث في الزّمان لا يمكنأن يحتفظ بالخبرة كما هي. وليس بمقدروه الانتقال الحرّ في الزّمان والمكان. وقد افضت ملكة التفكير الى اختراع الكتابة لتجاوز سلبيات اللغة الشفاهية. فقد كان موقف الفيلسوف افلاطون رافضا للكتابة ومتخذا ضدها موقفاً، على اساس ادعائه انها تؤسس خارج العقل لما ينبغي او يؤسس داخله، .وانها تأتي بنتائج عكسية على الذاكرة فقبل التسعينات كانت شبكة الانترنت تستطيع بث معلومات على شكل نصوص عادية فقط، غير ان اختراع تقانية (http://)التي تعني بروتوكول نقل النص الممنهل (Hypertext Transfer Protocol)، حيث يجري نقل المعلومات بأشكال ممنهلة من حاسوب إلى آخر محتوية على صور ورسوم وأصوات أو ما يسمى بالعناصر الجرافيكية. وقد كان اختراع (تيمبارنرز لي) اعتماد على تكنولوجيا النص الفائق (Hypertext) للربط بين الوثائق والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة. وقد أحدث هذا الاختراع ثورة في عالم الاتصال الحديث وغير طرق الحياة في كثير من أنحاء العالم. وقد اعتبر (تيم بارنرز لي) بابتكاره هذا كواحد من أعظم العقول البشريّة في القرن العشرين لما أحدثه الاختراع من تغيير في حياة الناس. فقد قدم من خلال الويب طريقة جديدة للتفكير وسبيلا إلى التحرر والنمو الاجتماعي بشكل لم يكن ممكنا من قبل. وقد غير شكل الحياة وطريقة الناس في الترفيه والتسلية والإعلام وتبادل الأفكار. إنّ العولمة اللغويّة تفسر على أنها سيطرة اللّغة الإنجليزيّة على باقي لغات العالم، فالسّفارات البريطانية وغيرها تبذل قصارى جهدها في نشر الثّقافة واللّغة باعتبارها الوعاء الحامل للفكر والثقافة في حين أن لا دور للسّفارات العربيّة والملحقيّات الثقافية في نشر اللغة العربية ومجابهة عوامل ضعفها، وقد عبر الشّاعر العربي عن غيرة أهل الغرب على لغاتهم فقال:

أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة ** وكم عز أقوام بعز لغات

وفي ظلّ هذه العولمة التي تقف وراءها المنظمات الكبرى فان الأمر ينحصر في ثلاثة: لغة ألام، ولغة التّواصل في المجتمع، ولغة المعرفة التي هي في الغالب الإنجليزيّة. وتترامى إلى الأسماع فتاوى عدم قدسيّة اللّغة العربيّة، في خضم التّحديّات التي تواجه العربية، ومنها تحديّات تتصل بالحداثة، وبالفجوة الرّقميّة، وبغياب السّياسات اللّغويّة، وعدم الاستجابة للتّقنيّات الحديثة. إن العرب مكبلين أنفسهم بالقيود، وإن العولمة والعولمة المضادة، في ظلّ تهميش العديد من اللّغات افرز ما اصطلح عليه البعض الإمبريالية اللّغوية، أو الدّاروينية اللّغويّة، وفد جاءت شبكة المعلومات الدّوليّة لتفتح بوابات الفيضان، مثيرة الفزع لجميع الأمم غير الناطقة بالإنجليزيّة . وعلى الصّعيد الثقافيّ فان سطوة اللّغة في ميدان الإعلام تبرز في الأرقام الآتية: فنسبة 65% من برامج الإذاعة باللغة الإنجليزية، و٧٠٪ من الأفلام ناطقة بالإنجليزية ، و٩٠٪ من الوثائق المخزنة في الانترنت بالإنجليزية، و٨٥٪ من المحادثات الدّوليّة تتم بالإنجليزية[٢٢]. وهو أمر يحتاج إلى جهود كبيرة. كما تعد المدونات بأنواعها، والكتاب الالكترونيّ، والمجلّة الالكترونيّة، والمواقع الشّخصية للعلماء والمفكرين، ومواقع التّواصل الاجتماعيّ مثل (الفيس بوك)، و(تويتر)، وغيرهما تمثل كلها (منصات) للانطلاق في الكتابة العلميّة وغيرها. ومهما يكن من أمر توفر التقنيات، فان التكنولوجيا لا تحقق فاعليّتها بمجرد النّقل، بل لا بد من استنباتها في ارض الواقع، ودمجها عضوياً في سياقاته وتشابكاته المتعددة، تأسيساً على رؤية متكاملة تتناول الزوايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئة والعلمية في آن واحد، وان توفر الأجهزة على اختلافها لا يعني التقدم التقني، بل لا بد من الاستغلال الأمثال[٢٣]. إن تجربة الانترنت في العالم العربيّ عموماً في مراحل ثلاث هي: مرحلة الاستئناس والاكتشاف، ومرحلة التّعلّم وممارسة البحث والتّنقيب اعتماداً على الذّات، وأخيراً مرحلة المهارة وإنتاج البرامج والمساهمة الفعليّة. وتجربة معظم الدّول العربيّة عموماً تقع ضمن المرحلة الأولى مع وجود تفاوت من دولة إلى أخرى[٢٤] . فقد عبر تقرير التنميّة البشريّة العربية لعام ٢٠٠٢م عن حقيقة مفادها أنّ العرب مواجهون بتحد معرفي، وعليهم التّأهل والتّحول نحو إنتاج المعرفة

[٢٢] نبيل على ،نادية حجازي ، *الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة*، ص. ٦٦.
[٢٣] على القريشي، "توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية: رؤية ومشروع ،" ص. ١٢١.
[٢٤] على القريشي، "توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية: رؤية ومشروع ،" ص. ١٢١.

والانتفاع منها بصورة أفضل. فهنالك ضرورة لتحسين مؤشرات دليل الحكومة الالكترونيّة. فإسرائيل على رأس قائمة دول ما يسمى ب(الشّرق الأوسط) الّذي يأتي بدوره في المرتبة الرّابعة، وأمريكا الشّماليّة الأولى، تليها أوربا، وأمريكا الجنوبية في المرتبة الثّالثة، تليها لآسيا في المرتبة الخامسة، ثمّ دول الكاريبيّ وأمريكا الوسطى وأخيراًإفريقيا[٢٥]. فأوضاع الدّول العربيّة تقسيمها إلى ثلاث فئات هي: الدّول الخائفة (Fearful States)، والدّول الرّاغبة (Desired States)، والدّول المدفوعة (Driven States)[٢٦]. ففي جامعة ييل (Yale University) مثلاً أعلن انه سيكون هنالك ما يقرب من ٢٠٠ مليون مجلد بحلول عام ٢٠٤٠م. وتحتاج هذه المجلدات إلى رفوف يقدر طولها بستة ألاف ميل، إضافة إلى الفهارس الأخرى. وقد قادت هذه القضيّة إلى التفكير في استخدام الأوعية غير الورقيّة في تخزين المعلومات يتيح الفضاء السبرانيّ (cyber space) الفرصة واسعة في إنتاج مواد أدبيّة أو علميّة في مجال من المجالات المتعدّدة. وقد فتحت الانترنت الباب واسعاً للمشاركة دون تحديد لقواعد تحكم عمليّات الكتابة أو التّأليف. وبهذا فان مستوى الكتب متفاوت تفاوتاً كبيراً. فكل من كان يرغب في إنتاج مادّة تتيسر أمامه السّبل لإنتاج ما يرغب فيه. وبهذا أصبح نشر الكتب الالكترونيّة لا يخضع لضوابط على الإطلاق إلا ما يحدّده الموقع النّاشر. هنالك فجوة لغويّة في ظل اتجاهات حوسبة اللغة العربيّة؛ حيث يتضح معنى الفجوة الرقمية بالنظر إلى دورة اكتساب المعرفة التي تشمل كل من النفاذ إلى مصادر المعرفة، واستيعاب المعرفة، وتوظيف المعرفة القائمة، .وتوليد المعرفة الجديدة للفجوة عدة تعريفات بعضها واسع وبعضها ضيق. ويمكن تفريعها إلى عدة مستويات هي: مستوى الأفراد، ومستوى القيادات، ومستوى الجماعات، ومستوى القطاع الحكومي، ومستوى القطاع الخاص، القطاع الأهليّ، ومستوى الدّولة عامّة، ومستوى العالم اجمع. وأما أسباب الفجوة الرقمية فمتعددة، منها أسباب تكنولوجية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية وثقافية[٢٧]. أمّا مؤشرات قياس الفجوة الرقمية فهي،

[٢٥] راسم محمّد الجمال، *العلاقات العام الدولية والاتصال بين الثقافات* (القاهرة: إدارة المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م)، ص. ١٨٥.

[٢٦] راسم محمّد الجمال،، *العلاقات العام الدولية والاتصال بين الثقافات*، ص. ١٨٨.

[٢٧] نبيل على ،نادية حجازي ، *الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة*، ص. ٢٧.

الكثافة الاتصالية، والتقدم التكنولوجي، واستخدام وسائل الإعلام، وقياس الذكاء المعلوماتي، والرّقم القياسيّ للنفاذ الرّقميّ، :ومؤشر مدى الانخراط في حركة العولمة. وهي أيضاً تواجه بتحديات جمة من بينها الثنائية اللّغوية، وانتشار اللهجات العربيّة المحليّة، وتدريس اللغة الإنجليزية على حساب العربيّة، والمصطلحات الحديثة. ويمثل تحدي تيسير النحو، والتغييرات الدلالية، ووضع المصطلحات وتوليدها، وتوظيف التقنيات العصرية ابرز التّحديات. وعليه، هنالك ضرورة لتفعيل استخدام الحاسوب. فقد أحدثت برامج معالجة الكلمات ثورة كبيرة في التحرير والنشر. حيث تمتاز تلك البرامج بسهولة التحرير وإمكانية الحذف والإضافة بعد كتابة النص. فلقد أمكن التعامل مع النّصوص بالتّصحيح والتّدقيق الإملائيّ والنّحويّ واللّغوي. فقد طرحت شركة أنظمة المعلومات العربيّة (أنفو آراب) قاموس تحت اسم (أبجد هوز) يمكن من التّعرف على معاني الكلمات سواء بالعربيّة أو الإنجليزيّة. كما يحتوي على محلل صرفيّ يتيح رد أي كلمة إلى أصلها آو اشتقاق الكلمات المختلفة منها. ونظرا للسرعة في عملية الجمع لملاحقة الإصدارة فقد تركزت الأخطاء في سرعة الجمع وبالتالي يحتاج المحررون إلى مدقق إملائي ونحوي يمكنهم من التدقيق دون الحاجة إلى مراجع لغوي. ولم تقف جهود البرامجيين عند ذلك وإنما ظهرت برنامج للتدقيق النحوي والإملائي. إذ يفيد البرنامج في ظهور الاقتراحات اللازمة لتصحيح الأخطاء الإملائية ثم أن المدقق النحوي لتصحيح الأخطاء النحوية. كما يمكن فحص علامات الترقيم وتصحيحها، وعداد الكلمات المستعملة المكررة. كما انّ الضّبط اللّغويّ للنّص صياغة وأسلوبا وإملاء ونحوا أمر يعتمد على التكوين المهني الجيد، ولا يمكن الاعتماد على البرامج، فالبرامج هذه أدوات مساعدة لتحسين الأداء لا لكي تحل محل أصحاب المهارات تماما. كما أنّ حوسبة كل من: المنطوق، والمكتوب، والنحو والصرف، في إطار تطبيقات الأبحاث في لسانيات الحاسوب لها أهمية قصوى. فالمحتوي العربي على الانترنت لا يتجاوز ١٪ في حين تشكل الإنجليزية ٦٨٪ منه. وأن مستخدمي الانترنت الناطقين بالعربية لا يتجاوزون ١،٤٪ من مجموع المستخدمين في العالم[٢٨].

إن حوسبة اللغة العربية يتأتي على مستويات تبدأ بالحرف العربي، لتنتقل إلى الكلمة العربية ثم الجملة

[٢٨] أحمد أبو زيد محمد، "في الوقت الذي تشتكي اللغة العربية أهلها العالم يختفل بها،" *مجلة المعرفة* العدد ٢٢٥(ديسمبر ٢٠١٣م)، ص. ١٦٤.

العربية ببنيتها التقليدية، فضلاً عن العناصر الأخرى ذات الصلة بالبناء والنسيج اللغوي. هنالك العديد من أوجه ومستويات دعم اللغة العربية على الحاسوب. فالمستوى الأول هو إدخال للنص، والثاني يتمثل في التدقيق اللغوي والمساندة اللغوية، والثالث طرائق التفاعل ويشمل تحويل الكلام المسموع إلى نص حاسوبي (ASR) وتحويل النص العربي المحوسب إلى صوت مسموع ومفهوم (TTS). والمستوى الرابع الإدراك والفهم ويشمل الترجمة الآلية والمعالجة الآلية للغة.

مشروع مركز لتعليم عن بعد بجاكرتا ومدينة مالانج

هنالك علاقة قديمة بين جمهوريّة السّودان والجمهوريّة الإندونيسية، فالتّعاون بدأ بإرسال بعض الكتب ثم الأساتذة، وجرى إنشاء المركز السّودانيّ لعلوم القرآن واللّغة العربيّة. وقد تمّ عقد اتفاقية بين جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة بمالانج وجامعة أفريقيا العالميّة وجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة وجامعة أم درمان الإسلاميّة، وذلك لتعزيز التّعاون التّعليميّ وتطوير الثّقافة الإسلاميّة.

يهدف التعاون المشترك إلى تحقيق تبادل الاعتراف بالشّهادات الجامعيّة، وتبادل البعثات الطالبيّة، وتبادل الأساتذة، وتبادل المطبوعات والمجلات العلميّة والبحوث، وعقد المؤتمرات العلميّة المشتركة، وإجراء البحوث العلميّة المشتركة، والتعاون في الإشراف المشترك على الرّسائل الجامعية.

الرّؤية: تتركز رؤية مركز التّعليم عن بعد الذي يتبع لجامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية في تمكين المجتمع الإندونيسي بالدّرجة الأولى من نشر اللّغة العربيّة، لتحقيق توطين اللّغة العربيّة في تلك الدّيار.

رسالة المركز- تتلخص في الآتي:

١- تمكين الطلاب من الاطلاع على الثّقافة والفكر والتراث والحضارة العربيّة والإسلاميّة.

٢- الاسهام في تخريج متخصصين في علوم اللّغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة.

٣- المساهمة في تمكين المتخصصين في العلوم الإسلاميّة من الاطلاع على المصادر الأصليّة للتّشريع الإسلاميّ.

٤- الاسهام في تخريج متخصصين في علوم اللّغة العربيّة.

٥- الاسهام في تخريج معلّمين مؤهلين في اللّغة العربيّة للوفاء بحاجة المؤسسات التّعليميّة.

أهداف المركز: تتمثل في الآتي:

١- يستهدف المركز الإسهام الفاعل في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها لخدمة الشّعب الإندونيسي لتحقيق ريادية وتقدّم في مجال نشر اللّسان العربيّ والثّقافة الإسلاميّة.

٢- السّعي إلى جعل العربيّة لغة الأم من خلال (مجالس التّعليم الإندونيسية) التي تضم ملايين النّساء.

٣- الاسهام مع الجّهات ذات الصّلة في تعميم اللّغة العربيّة في كافّة المراحل الدّراسيّة التّعليميّة.

٤- تمكين المواطن المسلم من الاطلاع على المعرفة والتثقف من المصادر الرّئيسة للمعرفة الإسلاميّة.

٥- توطين تعليم اللّغة العربيّة من خلال تكوين وتأهيل معلّمين ذوي كفاية في هذا المجال.

البرامج الدّراسيّة المقترحة:

يسعى المركز إلى تحقيق أهدافه من خلال برامج دراسية متدرجة وفقاً لمراحل، وتشتمل المرحلة الأولى على مسارين متخصصين في تخصص اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وتخصص الدّراسات الاسلاميّة، فضلاً عن تصميم برنامج للدّورات القصيرة، وذلك على النّحو التالي:

١- البرنامج التّأهيلي (ثلاث مستويات) في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

٢- برنامج دبلوم في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

٣- برنامج بيكلاريوس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

٤- برنامج ماجستير في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

٥- برنامج دكتورة في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

٦- اقامة دورات قصيرة في التّخاطب للمبتدئين، والمتوسطي المستوى والمتقدّمين في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

الوسائل اللازمة لتفعيل المركز

هنالك العديد من الانشطة والإجراءات التي تتخذ من أجل تعزيز رسالة المركز التّعليميّة، وأداء دوره بفاعليّة. وتشمل الأنشطة تبادل الأساتذة وانتدابهم، وتقديم عدد من المنح للطلاب الإندونيسيين لدراسة اللّغة العربيّة والدّراسات الاسلاميّة، واستخدام الفيديو كونفرنس (Video Conference) في تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة ونقل المحاضرات بين البلدين، وتفعيل موقع الجامعة الإلكترونيّ، واستخدام برنامج إدارة المحتوى (LMS)، والاستفادة من استخدامات الويكييات (wikis) المتاحة عبر الشّبكة، واستغلال الشّبكات الاجتماعيّة (social networks)، والاستفادة من برنامج الدردشة(chat)، وكذلك الإفادة من خدمات الفيديو (video) عبر الشّبكة الدّوليّة للمعلومات، والعمل على إقامة قناة فضائيّة تعليميّة مختصة في خدمة تعليم اللّغة العربيّة والدّراسات الاسلاميّة، وإصدار صحيفة ناطقة باللّغة العربيّة بإندونيسيا، وانشاء مدونات (Blogs) طلابية لتبادل الخبرات واكتساب المهارات في ميدان اللّغة العربيّة، وانشاء مواقع تعليميّة لأساتذة اللّغة العربيّة داخل الجامعة وخارجها، وانشاء مدينة للّغة العربيّة لخلق بيئة لغويّة، وتبادل الزّيارات والرّحلات العلميّة بين البلدين لا سيما لأساتذة وطلاب اللغة العربيّة، وتنظيم المؤتمرات والمعارض العلميّة المشتركة بين البلدين، وتنظيم الأسابيع الثّقافيّة لدعم اللّغة العربيّة، واستخدام بعض التّقنيات الجديدة مثل جهاز الآيفون (iPhone) والآيباد (iPad) في التواصل التعليمي، وانتاج العديد من الدّروس التي تخدم تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ونشرها عبر موقع اليوتيوب (YouTube) ليستفيد منها طلاب اللغة العربية. وهنالك جهود تبذلها جامعة القرآن الكريم في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في إندونيسيا، على رأسها قيام المركز السّودانيّ لتعليم اللّغة العربيّة بجامعة مولانا مالك ابراهيم الحكومية، ومن تلك الجهود انشاء قسم للّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بكلّيّة اللّغة العربيّة بجامعة القرآن الكريم.

وممّا جرى في هذا الإطار إجازة المنهج الإعداديّ لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. كما سجلت زيارة من قبل مدير إدارة التّعليم عن بعد لجامعة مولانا مالك ابراهيم عام ٢٠١٠م، وقد التقى بالإدارة العليا ونقل لها رغبة جامعة القرآن الكريم في فتح المركز. كما تعدّ زيارات الوفود الإندونيسية المتواصلة من جامعة مالانج وغيرها من مؤسسات التّعليم العالي للجامعة لبنات طيّبات تدعم هذا الاتّجاه. كما أن هنالك تعاون علميّ في برنامج الاقتصاد الإسلاميّ مع جامعات إندونيسيا أخرى.

الجهود المستقبليّة تتمثل في:

١- تعزيز العلاقة في المستقبل تعزيز رسالة المركز السّودانيّ القائم بجامعة مولانا مالك ابراهيم بمالانج في جهوده لنشر اللّسان العربيّ وتعزيز الدّراسات الاسلاميّة.

٢- التّطوير المستمر لأداء قسم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بكلّيّة اللّغة العربيّة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلاميّة.

٣- تبادل الزّيارات للأساتذة المختصين بين البلدين.

٤- تنشيط الاتصالات عبر الشبكات الاجتماعيّة وتسخيرها في تعليم اللّغة العربيّة.

٥- تقديم الاستشارات الإلكترونيّة التي هي بمثابة آلية التّواصل بين المعلّم والطلاب باستخدام خيارات مختلفة باعتبارها أنشطة مساعدة.

٦- الاستفادة من المنتديات الإلكترونيّة التي يقوم المدرسون من خلالها بوضع دروسهم ومناقشتها مع طلاب العلم للارتقاء بالأداء اللّغويّ.

٧- إنشاء كراسي بحثيّة للّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، والاستفادة من جهود الخيرين في دعم الأنشطة العلمية والبحثية.

٨- تسخير جهود أساتذة اللّغة العربيّة من خلال الإجازة (السّبتية) لتنفيذ مشروعات علميّة تخدم الغرض أمر ضروريّ.

٩- قيام مجموعات بحثيّة في حقل اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

ولأجل دعم تجربة تعليم اللغة العربية فيإندونيسيا لا بد من قيام مركز للتّعليم عن بعد بجاكرتا ومدينة مالانج بالتعاون بين السودان وإندونيسيا. فهنالك علاقة قديمة بين جمهورية السودان والجمهورية الإندونيسيّة، فالتعاون بدأ بإرسال بعض الكتب ثم الأساتذة، وجرى إنشاء المركز السوداني لعلوم القرآن واللغة العربية. وقد تم عقد اتفاقية بين جامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج وجامعة أفريقيا العالمية وجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وجامعة أم درمان الإسلامية، لتعزيز التعاون التعليمي وتطوير الثقافة الإسلامية. وتقوم رسالة المركز على تمكين الطلاب من الاطلاع على الثقافة والفكر والتراث والحضارة العربية والإسلامية. والإسهام في تخريج متخصصين في علوم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. أما أهداف المركز فتتلخص في الإسهام الفاعل في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لخدمة الشعبالإندونيسي لتحقيق ريادية وتقدم في مجال نشر اللسان العربي والثقافة الإسلامية. والسّعي إلى جعل العربية لغة الأم من خلال مجالس التّعليم الإندونيسية التي تضم ملايين النّساء. والإسهام مع الجّهات ذات الصّلة في تعميم اللّغة العربيّة في كافّة المراحل الدّراسيّة التّعليميّة. وتمكين المواطن المسلم من الاطلاع على المعرفة والتثقف من المصادر الرّئيسة للمعرفة الإسلاميّة. وتوطين تعليم اللّغة العربيّة من خلال تكوين وتأهيل معلّمين ذوي كفاية في هذا المجال. ومن أجل تعزيز رسالة المركز التّعليميّة، هنالك العديد من الخيارات في استخدام التقنيات منها الفيديو كونفرنس (Video Conference)، وموقع الجامعة الإلكترونيّ، واستخدام برنامج إدارة المحتوى (LMS)، والاستفادة من استخدامات الويكيبيات (wikis) المتاحة عبر الشّبكة ، واستغلال الشّبكات الاجتماعيّة (social networks)، والاستفادة من برنامج الدردشة (chat)، وكذلك خدمات الفيديو (video)، وقيام قناة فضائيّة تعليميّة مختصة في خدمة تعليم اللّغة العربيّة والدّراسات الإسلاميّة، وإنشاء شبكة إصدارات صحيفة ناطقة باللّغة العربيّة بأندنوسيا، وإنشاء مدونات (Blogs) طلابية لتبادل الخبرات واكتساب المهارات في ميدان اللّغة العربيّة، وانشاء مواقع تعليمية لأساتذة اللّغة العربيّة داخل الجامعة وخارجها، وانشاء مدينة للّغة العربيّة لخلق بيئة لغويّة، وتبادل الزّيارات والرّحلات العلميّة بين البلدين.

الخاتمة

من خلال محاور الورقة، فان استقراء الواقع التّعليميّ للغة العربية، يشير إلى أن التجربة تبشر بمستقبل واعد، وخلصت إلى أنّ عمليّة نقل التكنولوجيا رغم أهمّيّته لا يكفي، بل لا بد من استنباتها في ارض الواقع، ودمجها عضوياً في سياقاته وتشابكاته المتعدّدة لتحقيق نقلة نوعيّة في حوسبة وتطوير اللّغة والكتابة العربيّة للنّاطقين بغيرها. والاستفادة ما تقدمه التقنيات من طرائق جديدة للتّفكير والتّعبير، وأن النّمو اللّغويّ والاجتماعيّ في ظلّ الثّقافة العربيّة والإسلاميّة ضروريّ. و الاستفادة من النّص الالكترونيّ الممنهل في أحداث تغييرات ايجابية جذرية في طرق إنتاج المعرفة وبثها وأرشفتها وتعميمها.

تجاوز الدّور السّالب للشّبكات الاجتماعيّة (SOCIAL NETWORKS) عبر الانترنت الذي عزّز محنة اللّغة العربيّة بنشر العاميّة. وتبني مفهوم البيئة اللغوية لتسهم بصورة ايجابيّة في تعليم العربية. و تبني معامل الصّوتيات والمرئيّات، إلى جانب الطرق التقليدية. و العناية بمعلميّ العربيّة وتنسيق جهودهم لإنتاج برامج متعدّدة الوسائط. و الارتقاء بمهارات الكتابة العربيّة من خلال تبني مفهوم البحث الثّنائيّ الورقيّ والشّبكيّ (ذو الجناحين) تفادياً لسلبيات الاعتماد على احدهما. و ضرورة إنشاء مركز للتعليم عن بعد لخدمة تعليم وتعلم اللغة العربية.

المصادر والمراجع

ابن تيمية، أحمد ابن عبد الحليم الحراني. *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*. الرياض: دار إشبيليا، ١٩٩٨م.

بليبل، نور الدّين. "الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام،" *كتاب الأمة* العدد ٨٤ (رجب ١٤٢٢هـ).

الجمال، راسم محمّد. *العلاقات العام الدولية والاتصال بين الثقافات*. القاهرة: إدارة المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م.

زهدي، حليمي. *البيئة اللغوية: تكوينها ودورها في اكتساب العربية*. مالانج: مطبعة جامعة مولانا مالك، ٢٠٠٩م.

زيتوني، لطيف . " في البدء كانت اللّغة،" *مجلة العربيّ* العدد ٥٤٩ (أغسطس ٢٠٠٤م).

سبرايرغو، امام. "تجربة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا،" بحث مقدم في مؤتمر اللغة العربية، جامعة افريقيا العالمية، جمهورية السودان.

السيد، وائل علي. "متعلم العربية في إندونيسيا حاجاته وتطلعاته." *مجلة الزهراء*، العدد ١، السنة ١٣، (يونيو، ٢٠١٦).

الطناجي، محمد محمود. *مدخل الى تاريخ نشر التراث العربي*. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٤م.

عبد الباقي، زيدان . *وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعيّة والتربويّة والإداريّة*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٤هـ.

على ، نبيل. حجازي، ونادية. *الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعرفة*. الكويت: لمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٥م.

القريشي، على. " توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية: رؤية ومشروع،" *كتاب الأمة* السنة ٢٨، العدد ١٢٥ (١٤٢٩هـ).

كدوك، عبد الرحمن. *تكنولوجيا التعليم-الماهية والاسس والتطبيقات العملية*. الرياض: دار المفردات، ٢٠٠٠م.

متعب، حامد كاظم وجواد محسن راضي، "الريادية واثرها في الاداء الجامعي المتميز دراسة اختبارية لاراء عينة من القيادات الجامعية،" بحث مقدم في مؤتمر الجامعات العربية: التحديات والآفاق، شرم الشيخ، مصر، ٢٠١٠م.

محمد، أحمد أبو زيد. "في الوقت الذي تشتكي اللغة العربية أهلها العالم يختفل بها،" *مجلة المعرفة* العدد ٢٢٥(ديسمبر ٢٠١٣م).

معروف، محمد علم الدين. " تفعيل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السودان،" *مجلة كلية التربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية* العدد ١ (يونيو ٢٠١١م).

اليوسف، شعاع. " التقنيات الحديثة-فوائد واضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد،" *كتاب الأمة* السنة ٢٨، العدد ١٢٥ (١٤٢٩هـ).

Sayed, Wael Aly. "Indonesian Student of Arabic Language: Needs and Aspirations | متعلم العربية في إندونيسيا حاجاته وتطلعاته." AL-Zahra : Journal for Islamic and Arabic Studies 13, no. 1 (June 29, 2016).

Vol 17 No 1 1441 H/2020 M

Al-Zahra'

Journal for Islamic and Arabic Studies

A refereed academic twice yearly journal concerning with Islamic and Arabic studies
published by Faculty of Dirasat Islamiya
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta

in this issue:

- Maqasid-based Perspective and Its Impact on Directing Laws of Jurisprudence on Family by Malikite School
- Argumentation and Persuasion Strategies in The Qur'an (The Story of Noah PBUH)
- Systematic Renewal in The Study of Hadith Terminology and Its Prospects
- Elaboration and Use of Communication Media in Teaching and Learning The Arabic Language for Foreigners
- Ahmad Sanusi Sukabumi's Efforts in Straightening The Concept of Absolute Water Opposing The Other Pesantren Leaders
- Romantic Philosophy in The Poem of The "Hadith al-Maqbarah" by Abu al-Qasim al-Shabi
- New Media in Facing The Challenges of Cyber Terrorism